منوعات

MEDIA

أخبار

مدّدت سلطات الاحتلال الاسرائيلي بأمر عسكري، الخميس، إغلاق مكتب قناة الجزيرة في رام الله في الضفة الغربية المحتلة لـ45 يوماً إضافياً. ويقرار تمديد إغلاق المكتب هو أحدث الإجراءات التي اتخذها الاحتلال ضد القناة وطاقمها منذ أكتوبر 2023.

طالبت أسرة الصحافي الليبي المحتجز، محمد الصريط قرقر، السلطات الخاضعة لحكم اللواء المتقاعد خليفة حفتر بإطلاق سراحه بعد مرور أسبوع على اختطافه، غداه انتقاده للسلطات بسبب هدم مبانٍ من دون تقديم تعويضات إلى أهاليها.

دفع تحد على منصة تيك توك عشرات المراهقات في كوسوفو إلى تشويه أنفسهنّ. وقد نظرت السلطات القضائية في كوسوفو في القضية، وفتحت تحقيقاً. وأكد مكتب المدعي العام أن الشرطة مخولة «اتخاذ كافة الإجراءات» لتبيان ملابسات القضية.

أطلقت «غوغل» أداتها Google Vids التي تتيح للمستخدمين إنشاء مقاطع فيديو احترافية وتحريرها بسهولة مطلقة مع مساعدة من آليات الذكاء الاصطناعي. وبات يمكن لكافة مستخدمي منصة Workspace التابعة للشركة تجربة الأداة الجديدة.

خلال السباق إلى البيت الأبيض، أزيح بعض عمالقة الصحافة التقليدية، بسبب الشعبية المتزايدة لبرامج البودكاست وقدرتها على مساعدة المرشحين في استهداف شريحة معينة من الناخبين

البودكاست شريكاً في فوز دونالد ترامب

الرباط ـ **حمزة الترباوي**

تشير إحصاءات إلى أن الناس أكثر تعلقاً بالبودكاست من أي وقت مضى، خصوصاً من اليمين واليمين المتطرف، وهم يميلون إلى الثقة في مقدمي تلك البرامج، وبناء ألفة معهم، ما يترجم إدماناً وملايين من المشاهدات. لم يفت هذا فريق الجمهوري دونالد ترامب الذي استغل هذه الوسيلة للمساعدة في تعبيد الطريق نحن البيت الأبيض. لم يكن أقرب المقربين من دونالد ترامب يدركون أن مقابلات البودكاست التي تركز على الرجال ستصبح طريقاً لعودته إلى البيت الأبيض. خلال مناظرته مع منافسته الديمقراطية كامالا هاريس ارتكب ترامب أخطاء عدة. تنقل مجلة تايم عن مسؤول كبير في حملة ترامب قوله: «كان هناك الكثير من القلق من أنها كانت خصماً أقوى مما كنا ندرك»، لكن استطلاعات الرأي أظهرت أن المناظرة لم تغير السباق تقريباً وأن المرشحين لا يزالان متعادلين في الشعبية. فعاد ترامب إلى شعاره: تسريع الدفع للفوز بأصوات الناخبين الشباب الذكور.

وفي أواخر يوليو/تموز، كلّف وايلز أليكس بروزويتز، وهو مستشار جمهوري شاب يبلغ من العمر 27 عاماً، بتقديم قائمة بشخصيات تقدم برامج بودكاست لإجراء مقابلات، وفقاً لما نقلته «تايم» عن مطلعين. وكانت البداية في أغسطس/آب الماضي مع بودكاست أدين روس، المحرّض المعروف بالتعاون مع المشاهير في جلسات البث المباشر لألعاب الفيديو، وهي الحلقة التي انتشرت على نطاق واسع وحققت ملايين المشاهدات. وهكذا صارت استراتيجية البودكاست قيد التنفيذ، وقد تميزت الأسابيع التالية بسلسلة من المقابلات مع نجوم البودكاست شباب: لوغان بول، وثيو فون، وجو روغان صاحب البودكاست الأكثر شعبية في العالم. بينما اتخذت الحملة قراراً متعمداً بتجنب معظم المقابلات الإعلامية التقليدية. أما المرشحة الديمقراطية كامالا هاريس فقد أجرت سلسلة من المقابلات المماثلة في ما أُطلق عليه بالفعل اسم «انتخابات البودكاست»، وفقاً لـ«بلومبيرغ». وأوضحت «بلومبيرغ» أن جو روغان، مذيع البودكاست الأكثر شعبية في العالم، كان أول من سيّس هذه المنصة، فالمستمعون عرفوه مذيعا يجري مقابلات مع الكوميديين أو رياضيي الفنون القتالية، لكنه انتقل إلى لقاءات سياسية مع أمثال بيرني ساندرز وتولسي غابارد وأندرو يانغ. روغان أعلن تأييده لترامب قبل يوم الانتخابات مباشرة، وساعد في إيصال رسالة المرشح الجمهوري إلى جمهور كبير معظمه من الذكور من خلال سلسلة من المقابلات المطولة، فقد استضاف ترامب وزميله المرشح جيه دي فانس وداعمه الثري إيلون ماسك.

جمهور البودكاست كان جاهزاً لترامب

توضح مجلّة تايم أن استطلاعات الرأي وجدت أن الرجال، وخاصة الشباب، كانوا أكثر من ابتعدوا عن جو بايدن، خاصة في ما يتعلّق بالاقتصاد. وقد ركز مستشارو ترامب على حشد هذه الفئة، التي رأت في بايدن إلى حد كبير رجلاً مسناً لا ينبغي أن يكون رئيساً. لم يكن هؤلاء الشباب الذكور يحصلون على أخبارهم من وسائل الإعلام الرئيسية، وكانوا أقل اهتماماً بالحقوق الإنجابية أو التراجع الديمقراطي. وعندما كانوا يتفاعلون مع السياسة، كان ذلك في الغالب من خلال البودكاست ووسائل التواصل الاجتماعي. كانوا يقدّرون صفاقة ترامب وعادته في تحطيم المعايير. هذا ووجد ترامب ساحة البودكاست جاهزة لمرشح يميني. نصف برامج البودكاست الأكثر شعبية في تطبيق الاستماع سبوتيفاي تقدّمها شخصيات صديقة لحملة ترامب، بينها برنامج المذيع اليميني تاكر كارلسون، الذي يحتل المرتبة الرابعة ضمن أكثر البرامج استماعاً على المنصة، ورجل الأعمال المناهض لحركة اليقظة اليسارية باتريك بيتو ديفيد، على بعد مراكز قليلة من كارلسون، وكانديس أوينز التي تحتل مرتبة بينهما. هذا بالإضافة طبعاً إلى روغان الذي يحتل المرتبة الأولى. في المقابل، نجوم البودكاست الليبراليون قلة ومتباعدون في المراتب. ووفقاً لبيانات مركز بيو للأبحاث، يقول 46% من مستمعي البودكاست المحافظين إنهم يثقون في الأخبار التي يسمعونها في البودكاست أكثر من الأخبار من مصادر أخرى. وتنقل مجلة سليت عن رئيس منظمة المراقبة غير الربحية ميديا ماترز، أنجيلو كارسوني، أن اليمينيين «كانوا مهيمنين في التسعينيات على البرامج الإذاعية الحوارية وفوكس (شبكة الأخبار اليمينية)، ثم كرّروا ما كان لديهم مع وسيلة مختلفة». الباحث في الحركات اليمينية المتطرفة واستجابات مكافحة التطرف العنيف، ويليام أولكورن، ركّز على جاذبية البودكاست لليمين المتطرف على الخصوص. يقول في ورقة بحثية نشرها موقع الشبكة العالمية للتطرف والتكنولوجيا إن البودكاست «يوفر مزيجاً فريداً من الألفة وإمكانية الوصول والمساحة غير المنظمة، والتي استولى عليها اليمين المتطرف لنشر رسائله». ويوضح أنه على عكس وسائل الإعلام التقليدية، يتطلب البودكاست حداً أدنى من الاستثمار المالي والتقني، وهذا يسمح لشخصيات اليمين المتطرف بتجاوز حراس البوابة الإعلامية السائدة وإنشاء منصاتهم الخاصة. ويستغلون طبيعة البودكاست المطولة لشرح أفكارهم. بتفاصيل كبيرة. كما أن البودكاست يخلق شعوراً بالألفة بين المذيع والجمهور، ويبني الثقة فيه بمرور الوقت. هذا ويشير الباحث إلى «غرف الصدى»، وهي عملية تضخيم للرسائل تستغل طريقة عمل مواقع التواصل، إذ «بمجرد أن يبدأ شخص ما في الاستماع إلى بودكاست يميني متطرف (...) تقترح منصات مثل سبوتيفاي ويوتيوب برامج أخرى ذات صلة». وهذا يعزل المستمعين عن وجهات النظر المعارضة. وأظهرت الأبحاث أن الخوارزميات على المنصات الرئيسية، المصممة في الأصل لإبقاء المستخدمين منخرطين، تدفع المستخدمين عن غير قصد نحو محتوى أكثر تطرفاً. ويعرج أولكورن على التكتيكات التي يستغلها اليمين المتطرف للترويج لمحتواه، وهي تصوير المذيع لنفسه بطلا للشعب، يقاتل ضد النخبة «الفاسدة» و«القمعية»، ونشر نظريات المؤامرة، التي تشكل محوراً أساسياً لبرامج بودكاست عدة متطرفة، مثل الترويج لـ«النظام العالمي الجديد»، ونخبة عالمية «تتآمر» لإخضاع الناس العاديين، وحصار مزعوم يتعرّض له الرجل الأبيض. هذا وتتجنب هذه البرامج الرقابة المفروضة في المنصات على التضليل من خلال استخدام كلمات مشفرة أو إضافة صفير إلى الكلمات المرفوضة. وأخيراً لا يكتفي البودكاست اليميني المتطرف بالترويج للمحتوى، بل يخلق شعوراً بالانتماء إلى مجتمع من الغرباء عن المجتمع السائد. يقول أولكورن إن هذه المدونات الصوتية تقدّم لجمهورها هوية، مما يعزز فكرة أنهم جزء من مجموعة حصرية تفهم «الحقيقة».

> تهيمن شخصيات يمينية على أكثر برامج البودكاست شعبية

جو روغان مقدم برنامج البودكاست الأكثر شعبية في العالم (مايكل شوارتز/ Getty)

«وحش قديم يحتضر»

لم تفلح الإذاعة الوطنية العامة الأميركية (NPR) وصحيفتا نيويورك تايمز وواشنطن بوست، وكذلك شبكة بي بي إس (PBS)، في إجراء مقابلة مع دونالد ترامب أو كامالا هاريس خلال حملة الانتخابات العامة، وكلها مؤسسات إعلامية عريقة. في المقابل، اختارت هاريس مقابلة أليكس كوبر في بودكاست Call Her Daddy. كما أطلت في بودكاست Club Shay Shay. ورفض ترامب الظهور في برنامج «60 دقيقة»، لكنه أطل في بودكاست Bussin' With the Boys وبودكاست Flagrant. هناك استثناءات بالتأكيد. لكن الكاتب السياسي جون هيلمان من صحيفة بوك لاحظ ما سمّاه «وحشاً قديماً يحتضر ويشتكي من تراجع مكانته في العالم الجديد».

فشبكات التلفزيون لا تستقطب المشاهدين كما في السابق. على سبيل المثال، وصلت شبكة سي إن إن إلى 1,24 مليون مشاهد في المساء خلال الربع الثالث من عام 2016، عندما ترشح ترامب لأول مرة، و924 ألفاً هذا العام، وفقاً لشركة نيلسن. والوضع أصعب في الصحف الأميركية التي بلغ مجموع توزيعها 37,8 مليون نسخة يوم الأحد عام 2016، وانخفضت إلى 20,9 مليوناً بحلول عام 2022، وفقاً لمركز بيو للأبحاث.

الأميركيون لا يثقون بإعلامهم

برّر جيف بيزوس قرار صحيفة واشنطن بوست التي يملكها بعدم تأييد أي مرشح في الانتخابات الرئاسية الأخيرة بالإشارة إلى ضعف ثقة الأميركيين بإعلامهم، وتحديداً في الشؤون السياسية. هذه حقيقة إذ وجدت استطلاعات الرأي التي أجرتها «واشنطن بوست» وكلية شار للسياسة والحكومة في جامعة جورج ميسون، في يونيو/حزيران الماضي، أن ثلاثة فقط من كل عشرة أشخاص من سكان ست من أهم الولايات في الانتخابات الرئاسية هذا العام يثقون في أن وسائل الإعلام ستنقل الأخبار السياسية بعدل ودقة. وأشار سبعة من كل عشرة أشخاص إلى أنهم لا يثقون كثيراً في حدوث ذلك، أو أنهم لا يثقون على الإطلاق. وضعف الثقة هذا أكثر شيوعاً بين اليمينيين. على سبيل المثال، أشار 13% فقط من البروتستانت الإنجيليين البيض في تلك الولايات إلى أنهم يثقون في قدرة وسائل الإعلام على تغطية السياسة بشكل عادل. كما أفادت مؤسسة غالوب، في أكتوبر/ تشرين الأول الحالي بأن الأميركيين سجلوا أدنى مستوى على الإطلاق للثقة في وسائل الإعلام، إذ أعرب 31% فقط عن «قدر كبير» أو «معقول» من الثقة في وسائل الإعلام في نقل الأخبار «بشكل كامل ودقيق ومنصف». وانخفضت ثقة الأميركيين في وسائل الإعلام (الصحف والتلفزيون والإذاعة)، لأول مرة إلى 32% عام 2016، وظلت النسبة هي نفسها العام الماضي. وللعام الثالث على التوالي، لا يثق عدد أكبر من البالغين في الولايات المتحدة على الإطلاق في وسائل الإعلام (36%)، مقارنة بمن يثقون بها «كثيراً» أو بـ«قدر معقول». ويعرب 33% آخرون من الأميركيين عن «عدم الثقة كثيراً» بالمؤسسات الإعلامية.

منوعات | فنون وكوكتيل

فيلم

ببساطة وتقشّف، يُنجز الياباني تاكيشي كيتانو فيلماً جديداً يسخر فيه من مسائل كثيرة، منها اشتغالاته السينمائية السابقة، المعنية بأفلام العنف تحديداً، كما بالياكوزا والمافيات الأخرى

غضب محطم

كأنّ كيتانو يلقي كلمة أخيرة

محمد هاشم عبد السلام

في «غضب محطم»، ينسج الياباني تاكيشي كيتانو (1947)، عملاً مُبهجاً للغاية، شديد البساطة والتقشّف، ورفيع المستوى فنياً، استناداً إلى مهارة وإبداع وخبرة سينمائية تجاوزت أربعة عقود، منذ بدايته ممثلاً كوميدياً، قبل انتقاله إلى الإخراج. ورغم تحطيمه أصنام النوع السينمائي المُحبّب لديه (أفلام العنف والجريمة والمافيا والقتلة)، ورغم زيادة جرعة الكوميديا والسخرية من كلّ شيء تقريباً، لم يحد كثيراً عن خطّه السينمائي المعهود، وسينماه الخاصة، فجديده هذا يتضمن التيمات والمفردات نفسها تقريباً، الموجودة في أغلب أعماله: العنف والدراما والكوميديا.

في «غضب محطم»، وغيره من أفلام له، هناك قتل ودماء وأسلحة وعصابات، خاصة «الياكوزا» اليابانية الشهيرة، ببراعة فنّية، يمزج كيتانو هذا الخليط، ويُقدّم ما يوصف بالعنف الفني الجميل، المبتعد عن الابتذال والمجانية والتجارية. يبرز أيضاً الحضور القوي للدراما الفنية المُقنعة، والبناء الهرمي الواضح والمتصاعد بمنتهى السلاسة، من دون افتعال أو تعقيد. لدى كيتانو مهارة لافتة في رسم الشخصيات، وتطوير خيوط الحبكة، التي يكتبها بنفسه عادة.

أما أبرز مقوّمات سينماه، فالكوميديا والسخرية والنكات، وربما له السبق في كونه أحد أساتذة هذا النوع السينمائي، المعتمد على فلسفة سينمائية تخلط الكوميديا أو الهزل والسخرية والضحك بالجريمة والقتل والعصابات والإثارة، بمهارة ونجاح وتفرّد. ففي أفلامه النوعية، بالغة الجدية والإثارة، والعصيّة أصلاً على إثارة الضحك، يبثّ كيتانو، بذكاء وحرفية ومن دون افتعال، سخرية وضحكاً، أو كوميديا صادقة تبلغ أحياناً حَد الـ«فارس» أو المهزلة، من دون مجانية أو تسطيح أو استهانة بالمتفرّج، وبالنوع السينمائي نفسه.

> فلسفة سينمائية وصدق فنيّ أصيل وسخرية جميلة ومحترفة

دور البطولة وحيداً

يُلاحظ أنّ من مميزات سينماه، المنطبقة على أحدث أفلامه، أنّه لا يحيد كثيراً عن الاستعانة بالممثلين أنفسهم. وبينما يؤدّي في جديده دور البطولة وحده، فإنّ أبطالاً عديدين مالوفين يؤدّون فيه أدواراً ثانوية. عن عمد، وبوعي وحرفية، يُحطّم كيتانو في جديده مسلّمات سينمائية كثيرة راسخة، أو صارت بمثابة كليشيهات، في هذا النوع السينمائي أو في غيره من أفلام الإثارة. إذ يسخر، بدرجة غير مسبوقة ومن دون ابتذال وبغنية راقية، من أفلام العنف والجريمة والعصابات/ المافيا. وهذا نوع سائد ورائج ومُحبّب لكثيرين، يحتوي القصص الدائعة والمتكرّرة عن العنف وممارسته، والعصابات ومشاحناتها، وإجرام القتلة المستأجرين، وحروب المافيا، إلخ.

من ناحية أخرى، تشتمل سخريته على مفردات عريقة من رواسخ السينما العالمية، اليابانية خاصة، المتعلّقة بهذا النوع. مثلاً: من «الياكوزا» اليابانية، والتقاليد والعادات المرتبطة بالمهنة، وأساليب المافيا وقوانينها، والمحقّقين وأساليب تحقيقاتهم وتعذيبهم. وصولاً إلى أبطال هذا النوع، أي عتاة المجرمين والسفّاحين والقتلة المستأجرين. أخيراً، من السينما إجمالاً، ومن نفسه أيضاً. في «غضب محطم»، تجلّى هذا في سخريته من نقص التمويل، ومن الممولين (شركة «أبل» مُساهمة في إنتاجه)، ومن طول مفرط في مدّة أفلام، ومن وسائل التواصل الاجتماعي ورواده، ومن ماركة هواتف «سامسونغ». هذا كلّه في سياق يصل به إلى ذروته عند تأكيده أنّه يمطّ الأحداث لتتجاوز مدّة الفيلم 60 دقيقة. كأنّه يلقي كلمة وداع فنية أخيرة، ويُعبّر عن رأيه السينمائي صراحة، ضارباً عرض الحائط بكلّ شيء تقريباً.

من دون مبالغة، «غضب محطم» درسٌ احترافي موجز في المحاكاة الساخرة، وكيفية كتابة الكوميديا متعدّدة الطبقات، وفي بساطة تحطيم القوالب والسائد والمطروق. ينقسم إلى فصلين متساويين زمنياً: في الأول، تتحرّك القصّة بسرعة، وتتقدّم بألوتيرة المتوقعة لهذا النوع من الأفلام، ويقدر من الافتعال المقصود طبعاً. يبدأ كفيلم إثارة وجريمة، ويتّسم بالجدّية إلى حدّ كبير، قبل أنْ تتبدّل النبرة تماماً. هناك القاتل الأجير نيزومي أو ماوس (كيتانو)، الذي يقتل بمهارة ولا يترك أثراً، بمسدسه أو بيديه (الخنق). بعد تلقيه أوامر عدّة لتنفيذ مهمات، تُلقي الشرطة القبض عليه مصادفة، فيسجن ويُعذّب. ثم يُطلق سراحه في صفقة مقايضة: في مقابل حريته، يعمل جاسوساً لشرطة طوكيو. يوافق، ثم يتسلّل إلى صفوف المافيا.

ضحكات صادقة

في الثاني، الكوميدي الساخر، تُروى القصّة نفسها بحذافيرها، مشهداً تلو آخر. لكنّ هذه المرة بكوميديا بالغة السخرية والخرافة والعبثية، تنتزع ضحكات صادقة. إذ فجأة ينقلب القاتل، بالغ الحرفية والذكاء والمهارة، إلى قاتل أخرق وبائس وضعيف، يفشل في تنفيذ المهام نفسها.

في الظاهر، يبدو «غضب محطم» تسلية بسيطة، بغرض الضحك للضحك، يُقدّم إثارةً عبر قصة جريمة وتشويق. لكنّ التأمّل العميق فيه، وفي السخرية المُسدّدة بمهارة إلى أهداف مقصودة، يكشف أنّ السخرية ليست للسخرية بحدّ ذاتها، وليست مجانية، بل تحمل في طياتها فلسفة سينمائية، وصدقاً فنياً أصيلاً. وقبل كل شيء، يكشف عن فنان مخلص وذكي، يُعيد التفكير بعلاقته بنوع سينمائي فقد بريقه وخفت وهجه، وبعلاقته بالسينما إجمالاً. وربما بمدى قدرته على قول ما يريد بإيجاز وتكثيف وعمق، ومن دون إثقال على الجمهور، في ما لا يزيد عن ساعة واحدة.

من فيلم «غضب محطم» (IMDb)

عالم الترفيه

كرّر تاكيشي كيتانو (الصورة)، أكثر من مرة، مواقفه النقدية تجاه عالم الفن والترفيه في اليابان، وعام 2023 قال المخرج الياباني إنّ العاملين في صناعة الترفيه اليابانية «يعاملون مثل سلع»، في تعليق على فضيحة عنف جنسي في اليابان. وأضاف «لن أذهب إلى أبعد من ذلك لاستهجانها عبودية. ولكن في مجال الترفيه، وخصوصاً في اليابان، ثمة ثقافة تتمثّل في معاملة الناس مثل سلع وأشياء تُعرض لكونها مربحة مالياً».

مهرجان

عروض أيام قرطاج السينمائية

سيُعرض فيلم «وين صرنا؟» أولى تجارب الممثلة درة زروف الإخراجية (Getty)

تونس ـ **محمد معمري**

شرعت الهيئة الإدارية للدورة الـ35 لأيام قرطاج السينمائية، التي ستُعقد في العاصمة التونسية في الفترة بين 14 و21 ديسمبر/ كانون الأول المقبل في الكشف عن برنامجها. الجديد في هذه الدورة يتمثل في أفلام مخصصة لفلسطين. هذا البرنامج سيُعرض فيه أولى تجارب الممثلة درة زروق الإخراجية، فيلم «وين صرنا؟»، وهو عمل وثائقي يتتبع رحلة لاجئين من قطاع غزة إلى الأراضي المصرية إبان العدوان الإسرائيلي المتواصل على الأراضي الفلسطينية المحتلة. كما سيُعرض فيلم «النافورة»، للمخرجة التونسية سلمى بكار.

كذلك كشفت إدارة التظاهرة عن قائمة الأفلام التونسية التي ستشارك في مختلف مسابقات المهرجان، وقد حضرت الأفلام التونسية في كل المسابقات الرسمية للمهرجان.

ففي مسابقة الأفلام الروائية الطويلة، تشارك تونس بأربعة أفلام هي «مساء العين» لمريم الجبري و«الذراري الحمر» للطفي عاشور و«عايشة» لمهدي البرصاوي و«برج الرومي» للمنصف ذويب. أما في المسابقة الرسمية للأفلام الروائية القصيرة، فستكون المشاركة التونسية بثلاثة أفلام هي «عالحافة» لسحر العشي و«في ظلمات ثلاث» لحسام سلولي و«ليني أفريكو» لمروان لبيب. وفي المسابقة الرسمية للأفلام الوثائقية الطويلة، ستُمثّل تونس ثلاثة أفلام، هي «شهيلي» للحبيب العايب و«الذكريات والأحلام» لمحمد إسماعيل اللواتي و«ماتيلا» لعبد الله يحيى. وفي مسابقة الأفلام الوثائقية القصيرة، ستكون المشاركة بفيلمين هما «الأيام الأخيرة مع البان» لمهدي الحجري و«أنامل» لعائدة الشامخ.

ولمنح الفرصة لمشاركة أكبر عدد من الأفلام التونسية، أحدثت الهيئة المديرة للدورة الـ35 لأيام قرطاج السينمائية مسابقات تتنافس فيها الأفلام التونسية في ما بينها من دون مشاركة أفلام عربية وأجنبية مثل المسابقات للأفلام الروائية الطويلة على أفلام «أغورا» لعلاء الدين سليم و«القنطرة» لوليد مطار و«برزخ» لقيس الماجري و«La Zone» للسعد الدخيلي. وفي المسابقة الوطنية للأفلام الروائية القصيرة، ستشارك ستة أفلام هي «السحابة العاشقة» للناصر خمير و«خيالي» لحمزة العوني و«Loading» لأنيس الأسود و«ما وراء الواقع» لبشير زيان و«ثنية عيشة» لسالمة هوبي و«يني ديانا» لسامي الشافعي.

وفي المسابقة الوطنية للأفلام الوثائقية الطويلة، تشارك تونس بأربعة أفلام هي «حدود الله» لأنيس الأسود و«بنت 08 جانفي» لمروان المؤدب و«لون الفسفاط» لرضا التليلي و«حلمة ع الهامش» لكريم السواكي.

أما في قسم المسابقة الرسمية لقرطاج الواعدة، وهو قسم تعرض فيه التجارب الأولى لمخرجين شبان، تشارك تونس بأربعة أفلام هي «خنقة العطش» لهزار العباسي و1321 لبلال الزغدودي و«هنا وهناك» ليوسف قرمازي و«اللعنة» لبثينة عليولو. كما أعلنت اللجنة المنظمة للمهرجان عن قائمة الأفلام التونسية المشاركة في قسم بانوراما 35، وهي أفلام تعرض خارج المسابقات الرسمية. وسيعرف في هذا القسم حضور أربعة أفلام تونسية هي «ود» للحبيب المستيري و«عصفور جنة» لمراد بن الشيخ و«رحلة وجدان» لخالد البرصاوي و«قلب حجر» لنضال شطا.

ستعلن اللجنة المنظمة للمهرجان عن الأفلام العربية والأجنبية المشاركة في الدورة الـ35 لأيام قرطاج السينمائية وقائمة المكرمين والضيوف في الأيام المقبلة.

> تشارك تونس بأربعة أفلام روائية طويلة ضمن إحدى المسابقات

موسيقى

سيلفي فارتان في 6 حفلات وداعية: عشتُ على بركان

تُحيي سيلفي فارتان، إحدى أشهر المغنيات الناطقات بالفرنسية، آخر ست حفلات لها، تقام قبل نهاية السنة في باريس، بعد أن حققت النجمة البالغة الثمانين، اليوم، كل أحلامها، على ما تقول. تختتم الفنانة بهذه الحفلات على نحو «لا رجعة فيه» مسيرة فنية دامت 63 عاماً، أصدرت خلالها نحو 50 ألبوماً، بيعت منها 40 مليون نسخة، وتصدّرت ألفي غلاف مجلة، متقدّمة في هذا المجال على النجمتين الفرنسيتين الآخريين بريجيت باردو وكاترين دونوف.

أقدم من الحفلات النهائية الستّ للمغنية الفرنسية من أصل بلغاري يوم أمس، وستحيي عرضاً غداً في «دوم دو باريس». كما ستقدّم عروضاً بين 24 و26 يناير/ كانون الثاني في «باليه ديه كونغريه».

هل قرارك الاعتزال نهائي؟ تجيب فارتان: «لا رجعة فيه، نعم. لقد عشت على بركان منذ بداياتي قبل 63 عاماً، وأنجزت الكثير، وينبغي تالياً، في وقت ما، أن يهدأ المرء قليلاً. لقد حان الوقت لذلك. لا أستطيع، لا أستطيع الاستمرار بهذه الوتيرة المجنونة، حتى لو كنت لا أزال أشعر بالحماسة نفسها. لقد بدأت أتعب. في الوقت الراهن، ما زلت أغني جيداً، لكن لا مفر من أن يتوقف ذلك يوماً ما».

وحول كثرة العروض والتنقل، تقول فارتان: «فروق التوقيت الكبيرة جيدة عندما يكون المرء في العشرين. أريد أن أقدم أشياء لائقة، باللون الذي أحبه وبالطريقة التي أحبها. بالتأكيد لا أريد أن أجرّ نفسي على المسرح!». وعمّا إذا كانت قد تخيّلت أن تمضي مسيرتها وتمسي على ما هي عليه الآن، تقول: «لم أفكر يوماً في الاحتراف. عندما بدأت، لم أكن حتى أنظر إلى الأمر باعتباره مهنة. كنت أشعر ببساطة منذ الطفولة بأن المسرح سيكون عالمي. كان ذلك بمثابة نوع من الوحي، كعصا سحرية فوق رأسي. أنا ممتنّة جداً لحظّي، ولكل أولئك الذين أحبوني وأعطوني الكثير. كنت محظوظة لأن لدي أيوين رائعين، ولكوني عرفت رجلين نادرين ورائعين (جوني هاليداي وتوني سكوتي)، ولكوني كنت عاشقة، ولكوني قوبلت بالحب، ولكوني قابلتُ أشخاصاً رائعين، لأن المرء لا ينجح أبداً بمفرده».

ما الذي تشعر به فارتان عندما تنظر إلى ماضيها؟ تعلّق المغنية على هذه النقطة: «أشعر بالسعادة لكوني حققتُ كل أحلامي في زوبعة رائعة. أنا نفسي لا أستطيع أن أصدق ذلك. والفضل لهذا الجمهور الرائع الذي تزايد على مرّ السنين، فأعطاني الكثير من دون أن يدري. كانت هذه السعادة مثرية جداً لي، فقد تطوّرتُ، وكبرتُ أيضاً مع جمهوري الذي يضم أجيالاً عدة. أنا مدينة للأمهات اللواتي أحضرن أبناءهنّ لحضور حفلاتي. أقابل أشخاصاً يخبرونني بذلك كل يوم. إنه أمر مضحك! لقد كنت دائماً حرة في فعل ما أحب. لم يجبرني أحد. أنصتُ دائماً إلى قلبي، من دون أن أطرح على نفسي كثيراً من الأسئلة. إن هذه المهنة علاج مميّز يشفي كل العلل، وفي الاتجاهين: للفنان والجمهور».

وعن حفلاتها الوداعية التي ستقيمها، تقول: «ستكون أشبه بمسرحية غنائية تتخللها اللحظات السحرية في مسيرتي التي كانت شديدة الرومانسية. كل ما شاركته مع الجمهور منذ أن كان عمري 17 عاماً مع أغنية Panne d'essence التي أديتها مع فرانكي جوردان. وأعدُّ لحفلاتي الوداعية هذه مع مصممي للرقصات رضا بن تيفور، أحد الراقصين الذين تعاونوا معي».

وعند سؤالها إن كان سيحضر ضيوف، تجيب: «أريد أن يبقى ذلك مفاجأة، ولكن طبعاً سيحضر على الأقل ديفيد (نجلها)، مع أوركسترا تضم نحو 15 موسيقياً، إضافة إلى الجوقة والراقصين».

تُسأل فارتان إن كان عليها اختيار أغنيتين خاصتين للغاية لتأديتهما في هذه العروض الأخيرة. تقول: «الأمر معقد... لقد غنيت الكثير من الأغنيات الجميلة! من بداياتي، Un peu de tendresse، وهي أغنية جميلة من عام 1967 قائمة على موسيقى الروك الناعمة. وبعد ذلك بعام La Maritza وهي عزيزة عليّ كونها عن طفولتي في بلغاريا، وتُستخدم هذه الأغنية راهناً في مئات الآلاف من مقاطع الفيديو على «تيك توك». إنها رائعة ومجنونة تماماً».

> أصدرت خلال تجربتها التي دامت 63 عاماً نحو 50 ألبوماً

(فرانس برس)

فارتان: أشعر بالسعادة لكوني حققتُ كل أحلامي (Getty)

إنتاج

الدراما العربية... إلى الرياض در

> افتُتحت قبل أيام في الرياض استديوهات «الحصن بيغ تايم». خطوة سعودية جديدة في عالم تصوير الأفلام والمسلسلات

بيروت ـ **إبراهيم علي**

هل تستقطب الرياض الإنتاج السينمائي والدرامي في العالم العربي؟ سؤال طُرح بعد أيام من تدشين استديوهات «الحصن بيغ تايم»، التي افتتحت برعاية مستشار هيئة الترفيه في المملكة العربية السعودية، تركي آل الشيخ، وحضر الافتتاح عدد من الممثلين العرب. الواضح أن المشروع السعودي جاء بعد سنوات حاول آل الشيخ فيها العمل على تعزيز إنتاج الأعمال السينمائية والدرامية في العالم العربي. قبل أربع سنوات، بدأت المفاوضات بين هيئة الترفيه السعودية وكبار المنتجين في القاهرة وبيروت، على أن يشكل حضور محطة MBC السعودية داخل المملكة قاعدة لتعزيز هذا التعاون بين السعودية والمنتجين العرب.

تردد قبل عام أن الإنتاج الدرامي العربي التركي، سيتجه إلى الرياض، بعدما بدأ نشاطه قبل ست سنوات في إسطنبول التركية، حيث لا تزال أعمال التصوير قائمة إلى اليوم بمعدل ثلاثة مسلسلات طويلة مقتبسة عن مسلسلات تركية عُرضت ونالت جماهيرية ونسبة مشاهدة عالية.

وبحسب المعلومات، لا يمكن التسليم بموافقة المنتج التركي حتى الآن بإمكانية تصوير الأعمال التركية المُعربة خارج تركيا، بحسب الاتفاقيات بين تركيا ومجموعة MBC، خصوصاً أن الشروط تفرض أيضاً أن يكون فريق عمل التصوير من تقنيين ومخرجين تركيا بالكامل.

اللافت كانت الحفاوة التي أظهرها رئيس هيئة الترفيه تركي آل الشيخ في استقبال مجموعة كبيرة من الممثلين السوريين، ومن ضمنهم ياسر العظمة وباسل خياط، والتقاط الصور إلى جانبهم، في إشارة إلى تحفيز المنتجين السوريين للعمل في الرياض أيضاً، خصوصاً أن عدداً من شركات الإنتاج للدراما السورية تتخذ من دبي وأبوظبي والشارقة مركزاً لإدارة أعمالها.

وبحسب الهدف السعودي، فإن الحوافز ستقدم أيضاً إلى المنتجين اللبنانيين الذين ساهموا إلى حد كبير في انتشار الإنتاجات المعروفة بالعربية المشتركة، لا سيما شركتي «إيغل فيلمز» التي يديرها جمال سنّان، و«سيدرز آرت برودكشن» للمنتج صادق صبّاح، بمباركة واضحة من مجموعة MBC التي ضمنت لسنوات شراء إنتاجاتهما حصرياً. حتى اليوم، لا يزال التعاون قائماً بين المجموعة وهذه الشركات.

تضم منطقة استديوهات «الحصن بيغ تايم» سبعة مبان تحوي استديوهات تمتد على مساحة تصل إلى عشر آلاف و500 متر مربع بإجمالي مساحة للمشروع 300 ألف متر مربع، إضافة إلى قرية إنتاج تحتوي على ورش للنجارة والحدادة، وتفصيل الأزياء، فضلاً عن توافر أجنحة فاخرة لكبار الشخصيات، ومكاتب للإنتاج السينمائي، وغرف مونتاج متكاملة، إلى جانب توفير بيئة عمل مثالية تحقق أعلى كفاءة للإنتاج. وتمنح استديوهات «الحصن بيغ تايم» الفرصة للمهتمين بصناعة الإنتاج السينمائي والتلفزيوني، إذ تتيح لهم العمل بخيارات إبداعية متوافرة في مكان واحد، ما يضمن لهم قلة التكاليف، وضمان عنصر الوقت، فضلاً عن توفير تقنيات عالمية تسمح للصناعة بالمنافسة عالمياً. نتساءل: كل هذه التكنولوجيا والمعدات التي توفرها هذه الاستديوهات، هل ستتكفّل بتطوير إنتاج الدراما والسينما في العالم العربي؟ أم أنها مجرّد معدّات متطورة لن تقدّم شيئاً سوى الاستعراض؟

في مدينة الرياض (فايز نور الدين / فرانس برس)